من البرج العاجي

# محنةُ شاعر الفعل

فوزي كريم

أشعر أن حديثي النقدي عن البريكان يحتاج إلى توسع وإضافة في كل حين يلي تأملي في الشعر، في الشعر العربي، وفي البريكان. وعلّة هذا كامنةٌ في مهمة الشعر "الكلية" القليلة الحضور في شعرنا العربي، التي تتمتع بها قصيدته. وهي ميزة الشعر الجيد في كل مكان. هذه المهمة "الكلية" على نقيض من المهمة "الجزئية"، المقتصرة على ردة الفعل في حقل العواطف والأفكار، وعلى الاستجابة للزمان كحدث وتاريخ. الشعر العربي، منذ المرحلة الإسلامية حتى اليوم، تعبأ بهذه المهمة القاهرة لجوهره، حتى وحدته، بصورة مخاتلة، بمهمة النثر. المهمة التي تبدو لعين القارئ العربي جديدةً في شعر البريكان، هي، في حقيقتها، مهمة الشعر الوحيدة، المألوفة لدى الشاعر الحقيقي في الغرب، أو في الشرق على السواء. الشاعر الحقيقي في عصرنا الحديث، أو في العصور الغارقة في القدم (سوفوكلس، وردزورث، أليوت...أو كلكامش، رومي، أبو العلاء، السياب، عبد الصبور). ولقد بدت مهمة البريكان لنا مدهشة الجدة، مقبولة بحماس أو بتردد، لأنها عائمة، بهمومها "الكلية" هذه، وسط شعر مهموم بردود الأفعال ومعترك التاريخ، سريع الزوال. ولهذا السبب أجدني دائم الحاجة إلى حديث إضافي عن تجربة هذا الشاعر، وتجربة الساعين مسعاه في شعرنا العربي اليوم.

على أني سأعرض، في هذا الحديث، الى موضوعة غاية في العرضية والهامشية، كثيراً ما شغلت نقاد البريكان وقارئيه. ولعلها شغلت الهاجس الطامع بالحكاية، لا بالحقيقة، فيهم. موضوعة عزوف الشاعر عن النشر، وعزلته. والهاجس الطامع بالحكاية لا بالحقيقة هو وليد شرعي للهاجس الشعري المقتصر، في مهمته "الجزئية"، على ردود الأفعال في حقل العواطف والأفكار، وعلى الاستجابة للزمان كحدث وتاريخ.

رغبة البريكان في العزوف عن النشر بدت ناشطة مع فوران نشاطنا الستيني وما تلاه. ومع فوران النشاط السياسي، عقائدي الطابع، الذي أحاط به وولّده، ثم مع مجيء حزب البعث إلى السلطة، والهيمنة العقائدية المطلقة على الثقافة والناس والحياة. لقد بلغت معانقةُ "الجزئي"، في أهواء المثقف، والشاعر على الخصوص، العاطفيةُ والفكرية، أعلى مدياتها. وكذلك معانقةُ الحدث والصراع معه. ولم تُترك فسحة هواء صغيرة لرئات شعرية كانت تنفرد وحدها في البحث عن الحقيقة. فاختنق السياب، فائق الحساسية والضعف. ووهن حسين مردان وبلند الحيدري. وتعالى البريكان عن المشاركة، أو مجرد الحضور.

> ما حدث لحسب حدث للبريكان قبله ومعه ، وهذا الذي حدث كان يمكن أن يحدث لأي شاعر غربي أو شرقي ، حديث أو قديم ، لو تعرض للظرف العربي ، أو العراقي ذاته. ولذا يبدو أمر عزوف البريكان عن النشر غاية في الطبيعية وتحصيل الحاصل. مع أن هذا العزوف تم في عقدين (٧٠-١٩٨٠) فقط ، في حين تتوزع قصائده المنشورة على سنوات حياته الأخرى بصورة بيّنة.

حسب الشيخ جعفر واحد من الشعراء الذين انتسبوا لجيلنا الستيني ولكن براية المأخوذ بالكليات، شأن البريكان والسياب. فما الذي حلّ به؟ لقد تعالت حوله قامات شعراء المعترك التاريخي حتى بدا نشاطه الشعري طيلة هذه السنوات في العزلة، أو في الظل. ولولا حضوره الشخصي الدائم في خمارة اتحاد الأدباء لطوته، مع النسيان، الشائعةُ كما طوت البريكان. كان يتردد في نشر قصائده، وإذا ما نشر مجموعة شعرية بدت ردود الأفعال النقدية واهية النبض، متداعية، مقارنة بردود أفعالها إزاء النشاط الشعري ذي الهدف (العقائدي) الوطني، أو القومي، أو الأممي، أو الحداثي، أو المابعد حداثي...

الذي كان يمنح الشعر حسب حرارة الحضور هو اهتمام الشاعر أو قارئ الشعر الحقيقيين، اللذين تتسع بهما عزلة الشاعر مهما ضاق مكانها. والذي كان يمنح شعرهُ حسب حرارة الحضور أيضاً هو الجيل الفتي من الشعراء وقراء الشعر آنذاك. كان هؤلاء، بالرغم من كل انتساباتهم العقائدية ، التي أُرغموا عليها، أو ربما بسببها، يملكون نقاهة الباحث عن الحقيقة. يتم هذا الأمر معهم في مرحلة بحثهم الأولى المبكرة. ثم سرعان ما تهرسهم عجلةُ ثقافة العصر العقائدي العربي الدوارة.

ما حدث لحسب حدث للبريكان قبله ومعه، وهذا الذي حدث كان يمكن أن يحدث لأي شاعر غربي أو شرقي، حديث أو قديم، لو تعرض للظرف العربي، أو العراقي ذاته. ولذا يبدو أمر عزوف البريكان عن النشر غاية في الطبيعية وتحصيل الحاصل. مع أن هذا العزوف تم في عقدين (٧٠-١٩٨٠) فقط، في حين تتوزع قصائده المنشورة على سنوات حياته الأخرى بصورة بيّنة.

إن مجيء حزب البعث للسلطة ثانية، واعتلاء صدام حسين مقعد الدكتاتور، كان الدافع الحاسم في انسحاب البريكان عن النشاط النشري، والنشاط الثقافي جملة. دافعٌ حسم قرارَ الشاعر الذي اتسعت قناعتُه به، بعد خبرة المتأمل في بربرية الظاهرة الثقافية والشعرية المهووسة بالأفكار الكبرى، داخل بهو الصراع العقائدي (ولا أستثني من هذا الصراع تلك النزعات المهووسة باستثارة الدهشة اللفظية المفتعلة باسم الحداثة وما بعدها). إن تأمل حركة فراشة داخل ماكنة جهنمية لا يختلف عن تأملٍ حركة أفلاك في الكون المجهول. ميلٌ مريبٌ في عصر اليقين الاديولوجي. في التعامل مع البريكان تحول هذا الارتياب إلى دهشة، والدهشة إلى تغريب، والتغريب إلى مخيلةٍ سوق تنافسي عاجزة عن رؤية شاعر حقيقي في بحران عزلته.

# عزيز عبد الصاحب .. مواقف وذكريات

عبد الخالق كيطان

> صعب علي أن أكتب في رثاء عزيز عبد الصاحب... مرت أيام بعد وفاته وأنا أتلفت حولي في هذه الغربة القاسية... كتبت في رأسي عشرات المقالات في الأيام الفائتة عن رحيله المفاجئ.. وفي كل مقال كانت يومياتي وإياه تفيض وتفيض.. هكذا أقررت في مستهل الكلام بصعوبة الكتابة عن هذا الرجل ، الأب الكبير والصاحب الحنين... ومن المؤكد هنا أن عزيزاً كان يدرك بقوة هذا السيل من الرثاءات التي ستنهال على روحه الطاهرة... فلقد كان صديق الجميع دون أن تبخس هذه الجملة صراحته في مواقف شتى..وكان الجميع ، في الوسطين الثقافي والفني ، يكبر فيه روحه العالية ، ثقافته ، وولعه بالمحبة.

أغرب، بل قل أجمل تلك اليوميات لحظة أصعدني على جسد الملك البابلي الوحيد في ما تبقى من آثار بابل... كانت ظهيرة قائظة جداً، وكنا مدعوين لحضور ندوة حول المسرح في العراق القديم أقامتها نقابة المسرحيين العراقيين في بابل أواسط التسعينيات، ندوة دعي لها العشرات من أهل الثقافة والمسرح وكان محل اقامتها في قاعة ندوات ملحقة بآثار بابل.. بعد بداية الندوة بفترة تهامست وأبا سعد، فقال لي لنخرج من هذه القاعة المغلقة إلى حيث الفضاء الواسع.. وخرجنا...

كانت المرة الأولى في حياتي التي أتفقد فيها تلك الآثار البابلية الرهيبة... وكان عزيز عبد الصاحب يقودني من يدي مثل أب وولد، ومثل دليل وسائح، أخذني أولاً إلى شارع الموكب، بل نزلنا في الشارع الذي ذكر في أمهات كتب التاريخ.. ومرت أصابعنا على الجدران العتيقة... تشممنا روائح لا توصف تنبعث من تلك الأحجار، حتى إذا ما وصلنا الأسد البابلي نظرت إليه مذعوراً... يا إلهي.. ما هذا؟؟؟ قال عبد الصاحب : هذا جدك الأسد!!!، ... أطلت النظر إلى الأسد الذي ركب جسداً آدمياً فشعرت بعزيز وهو يحثني على ملامسته، والصعود إليه فلقد كان أعلى من المستوى الذي كنا نقف عليه.. ودفعني بعدها دفعاً للصعود إلى ظهر الأسد... آه... إنّه أسد بابل!!!.

المكان كان موحشاً في تلك الظهيرة القائظة، وكنت وشيخي في رحلة العودة إلى الجذور الجميلة.

❖❖❖❖

بعد سنوات على تلك الحادثة كان علي أن أضع رأسي في أحضان عزيز عبد الصاحب مؤمناً بقدرته الأبوية، الصوفية، على إبعاد وجع الرأس الذي كاد يفتك بليلتنا الجميلة في عمان.. حدث أن وصل عبد الصاحب إلى عمان حيث أقيم، وكان خروجه من العراق نادراً لأسباب لا مجال لذكرها الآن ولكنها معروفة لأهل الحرفة.. اهتبلت الفرصة وجهزت ما يلزم لسهرة في منزلي الذي كان على أحد السطوح في العاصمة الأردنية.. لم أنس بالطبع أن أحضر معي سمكة كبيرة لشيها في آخر السهرة... ولكن وجع الرأس اللعين باغتني ولم تنفع معه علاجاتي التي أعرفها والتي أبتكرها للخلاص من ذلك الألم الهائل حتى قرر أبو سعد أن يأخذ رأسي بين يديه فيغني لي ساعة ويرتل قرآناً ساعة أخرى، وبين هذا وذاك استسلم الألم لصوته وذاب.. وأكملنا الليلة... لقد كنت، وما آزال مؤمناً به كشيخ طريقة فر من الزمان، هكذا تراه ببنطلون وقميص و(عليجته) التي ما فارقت ظهره (هل انتبهت لكون ظهره محنياً على الدوام؟؟؟)، ولأني كنت مؤمناً بذلك فلقد زال الصداع عن رأسي.. إنه رجل حكيم يداوي الناس بالقرآن الكريم، وببعض الشعر والغناء والكلم الطيب.

❖❖❖❖

الأيام السبعة التي قضاها في عمان عندما جاء مشاركاً في مسرحية الفنان عزيز خيون(مسافر زاده الخيال) كانت تختلف عن أيام السنوات التي عشناها معاً في بغداد، وبابل وديالى وغيرها من المدن العراقية التي زرناها معاً للمشاركة في نشاط ثقافي أو مسرحي ما...

أيام عمان، إذن، كانت مختلفة: عزيز القادم من أحلك سنوات القمع والجوع والحصار في بغداد بوفد رسمي كان أحد أعضاؤه ضابط في المخابرات يراقب الصغيرة والكبيرة في تحركات الوفد الفني العراقي، وأنا الذي فررت قبلها بسنوات وعشت في العاصمة الأردنية قريباً من تنظيمات معروفة بمعارضتها لنظام الحكم الديكتاتوري في العراق... كنا نتابع عروض المهرجان، وجلساته الحوارية، وفي الوقت ذاته نفر بين آونة وأخرى لوسط البلد، ونتجول على المكتبات والشوارع ونتحسر معاً على بغداد. وأحسب أن أنضج ما خرجنا به في تلك الأيام كان حواراً صحفياً طويلاً نشر حينها في جريدة الزمان اللندنية، حواراً لا أعتقد أن مساحته الكبيرة في الجريدة كانت وحدها مثار فرحنا المشترك، بل ما تضمنه من كلام جديد وجميل...

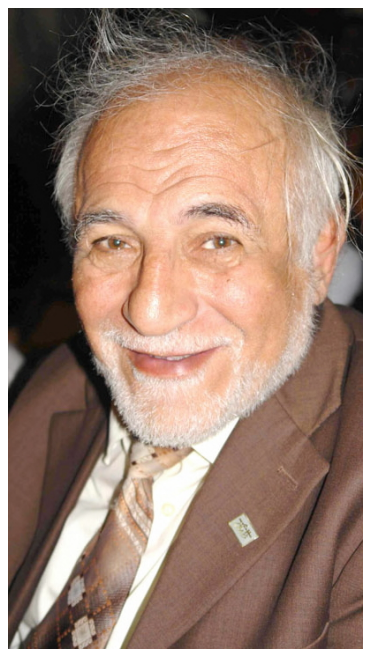
عزيز عبد الصاحب

كان عزيز عبد الصاحب قد عاش في بغداد عيشة ضنكة، ولقد كتب لي عن ذلك في إحدى رسائله الورقية، ذاكراً فيها تسمية لا تخلو من فطنة، وسخرية بالطبع، حيث أسمى نفسه: السيد بشّة!!!، وعلى الفور كتبت مقالاً نشرته في الزمان أيضاً عن السيد بشّة العراقي أثار الكثير من ردود أفعال على ما أذكر....

❖❖❖❖❖

ليس في نيتي أن أسرد وقائع يومياتي مع عبد الصاحب، فهي أكثر من أن تعد... ولكن ما سردته في السطور السابقة لم يكن يغادر ذاكرتي في كل الأوقات...

كان لعزيز عبد الصاحب طقوسه اليومية التي عرفتها جيداً، طقوس تبدأ مع وصوله إلى دائرة السينما والمسرح حيث اعتدنا أن نلتقي بشكل شبه يومي، أو منتدى المسرح، أو في زياراته المتتالية للشاعر الراحل قيس لفتة مراد، والذي كان يقيم في غرفة بالبتاويين قريبة من مقهى بسيط كان عرابه هو علي حسين، وكنت أرتاده رفقة: عبد الخالق المختار، حكيم جاسم، ناصر طه، هيثم عبد الرزاق، فلاح ابراهيم، رائد محسن، خالد علي، كريم محسن، حيدر منعثر، كاظم النصار وآخرون... كانت تلك الزيارات تمثل مناسبة في فهم الوفاء والحب الصادق الصافي... كان عبد الصاحب بعد أن يكمل زيارته، شبه اليومية، لقيس لفتة يعرج على المقهى فيشرب شاياً أو يدعوه علي لتناول الرز مع الفاصولياء في مطعم مجاور، هكذا يقضي معنا ساعات حتى قبيل غروب الشمس ليلحق بعدها بالباص الذي يوصله إلى بيته.. ولقد كان حينها كثير الحديث عن قيس لفتة مراد وعزلته التي أبعدته عن هدايا الشيطان التي كانت سائدة أنذاك، وعندما رحل الشاعر بكاه صاحبه بحرقة، ذلك الصاحب الذي كان بعيداً هو الآخر عن تلك الهدايا الملعونة، بعداً أهله ليحتل مكاناً بارزاً في قلوب محبيه وفي ذاكرة الثقافة العراقية...

ومن مشاهد تلك الأيام يبرز مشهد يوم الجمعة، اليوم الذي يجتمع فيه المثقفون والكتبيون العراقيون في شارع المتنبي الشهيد، ثم العروج على مقهى حسن عجمي لشرب استكانة شاي في ظهيرة بغدادية عصية على الوصف..

والندوات التي حضرناها معاً؟ والعروض المسرحية التي تهامسنا حولها أو تصارخنا؟ والنزاعات؟ والشتائم التي تعرضنا لها؟ ولجنة نقاد المسرح؟ والصحافة؟ قصائده اليتيمة التي نشرتها في جريدة الاعلام الأسبوعية عندما حررت صفحتها الثقافية لمدة أسبوعين فقط؟؟ مسرح الرشيد، والوطني؟ جريدة ألوان؟ دائرة السينما والمسرح؟ ألخ ألخ...

❖❖❖❖

وعزيز عبد الصاحب كان يحب أن ينادى شاعراً، ولقد كان يفخر بأن كتاباً عن جيل الستينيات ذكره باعتباره أحد شعراء ذلك العقد.. وبالرغم من عشقه للشعر إلا أنه كان مقلاً.. ولم يعمل على تكريس شعريته في الوسط الاعلامي والثقافي العراقي مثلما فعل مع نشاطه المسرحي: ممثلاً ومؤلفاً وناقداً.. ولقد تعرفت إليه من باب المسرح لا من باب الشعر على سبيل المثال. له في المسرح العديد من النصوص التي قدمت من على خشبات مسارح العاصمة، وله مشاركات لا تحصى في التمثيل وأخرى في النقد والصحافة الفنية.. وبالطبع فلقد ذاعت اهتماماته الصوفية مما يمنحك فرصة لرسم شخصية عراقي قادم من أرض أور أول الحضارات إلى مدينة العلم بغداد، شخصية عراقية جمعت في ثناياها تنوع المعرفة وسماحتها أيضاً، فهو لم يكن مثقفاً صارماً متجهماً، ولم يكن ساهماً سابحاً في ملكوت الخيال، بل كان خلطة من رقة وصفاء وزهو وألم وحب... وجنون.

لا جرم بعد ذالك أن يظل بعيداً عن النجومية التي حظي بها (المتطفلون)، الذين يتكاثرون كالطحلب في المشهد الثقافي والفني العراقي.

❖❖❖❖

ويا عزيز عبد الصاحب... أيها الصادق مثل دمعة، النقي مثل قلب أب والحنين مثل شجرة.. كنت أمني نفسي بعودة للبلاد الحريق.. وها أنت تفاجئني بغيابك فأنتحب وحيداً هنا.. كم كنت أتمنى أن أكون معك في هذه السنوات التي كنا نتمناها حرة بلا موت ولا دمار؟؟ ها أنت تغادر وحيداً، لقد تركت وراءك حتى حقيبتك العتيقة التي ما فارقتك يوماً، ولقد كنت أشطرنا في فهم هذه الحقيقة، كيف لا وأنت المعلم؟؟

سلام عليك..

على تربة توسدتها

وعلى الملائكة التي تلقفتك.

# المعمارية العراقية زها حديد تنال المرتبة الثالثة بين اشهر النساء في بريطانيا

المدى الثقافي

تبوأت المعمارية العراقية المرتبة الثامنة والستين بين أقوى نساء العالم حسب التصنيف السنوي الذي تعلنه مجلة الأعمال فوربس والثالثة بين اشهر واغنى النساء في بريطانيا حيث تقيم .وقد احتلت المرتبة الاولى وللعام الثاني علي التوالي على لائحة أقوى مائة امرأة في العالم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تلتها نائبة رئيس الوزراء الصينية وو يي، فيما احتلت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس المرتبة الرابعة.

وعدت وسائل الاعلام البريطانية زها حديد العراقية المولد (بغداد ٣١ تشرين الاول أكتوبر١٩٥٠) بين ثلاث نساء بريطانيات وقع عليهن اختيار المجلة التي تصنف أغنياء العالم والمشاهير.

واحتلت الملكة البريطانية إليزابيث الثانية المرتبة الثالثة والعشرين ، لطول مدة حكمها والتأييد المتصاعد الذي تحظى به من قبل وسائل الإعلام. وجاءت البريطانية كلارا فيرس زوجة رئيس بورصة لندن بالمرتبة ,٥٤

زهاء حديد

وتعد المجلة مواصفات علمية وشخصية لوضع النساء على لائحتها يشارك فيها خبراء في العلوم الاجتماعية والنفسية، ولاتمت صفة القوى باي صلة للقوة الجسدية للمرأة ويدخل الجمال كعامل ثانوي في الاختيارات.

وكانت وزيرة الخارجية البريطانية السابقة مارغريت بيكيت العام الماضي أقوي إمرأة بريطانية واحتلت المرتبة ٢٠ على لائحة أقوى نساء العالم، لكن رحيلها عن منصبها البارز هذا العام أزاح اسمها عن اللائحة بشكل نهائي.

وتعد زها حديد التي أكملت دراستها الثانوية في مدرسة (الراهبات) وسط العاصمة العراقية بغداد من بين أشهر معماري العالم اليوم وواجهت بثقة النقد القاسي الذي يصف تصاميمها (بمهندسة قرطاس) غير قابلة للتنفيذ لصعوبتها.

وجاءت نجاحاتها المتصاعدة وحصولها على جوائز عالمية لتهمش النقد الامر الذي دفع ملكة بريطانيا الى منحها وسام التقدير الملكي.

ولاتحفل ذاكرة زها وهي ابنة وزير المالية العراقي محمد حديد أبان عقد الخمسينيات ، بالكثير من المشاهد المعمارية العراقية لكنها تحب كثيراً نصب الحرية للفنان جواد سليم.وتنتظر حديد إكمال أهم تصاميمها المعاصرة الملعب الاولمبي في العاصمة البريطانية لندن المؤمل استضافة الألعاب الاولمبية للعام ,٢٠١٢

وباستثناء تصميم متحف الفنون الإسلامية في الدوحة وجسر في أبو ظبي فليس لزها حديد تصاميم أخرى في بلدها العراق والدول العربية الاخرى.

وصممت حديد نادي الذروة، كولون، وتنفيذها لنادي مونسون بار في سابورو اليابان ومحطّة إطفاء فيترا ويل أم رين في النمسا ومتحف العلوم في المانيا.

ومن بين أكثر مشاريعها الجديدة غرابة وإثارة للجدل مرسى السفن في باليرمو في صقلية والمسجد الكبير في عاصمة أوروبا ستراسبورغ .

# صلاح حسن في ثلاثة كتب

المدى الثقافي

لاهاي

منذ السنة الأولى لوجوده في هولندا لفت الشاعر العراقي صلاح حسن أنظار المؤسسة الثقافية الهولندية إليه بعد فوزه بجائزة مهرجان " دنيا " الشعري التي عاد وفاز بها مرة أخرى بعد سنتين في العام ,١٩٩٨ واثر ذلك ترجمت له مجموعته الشعرية الأولى للغة الهولندية تحت عنوان " خارج ببوصلة عاطلة " حيث بدأ يتلقى الدعوات للمشاركة في المهرجانات الشعرية التي تقام في البلاد المنخفضة. ثم ترجمت مجموعته الثانية " النوم في اللغة الأجنبية " في العام ٢٠٠٢ وبعد اقل من ثلاث سنوات صدرت مجموعته الثالثة مترجمة إلى الهولندية حيث تزامن مع هذه الترجمات تقديم عدد من مسرحياته في عدد من المدن الهولندية مثل لاهاي وأمستردام وروتردام واتريخت.

وقبل يومين صدرت له مجموعته الرابعة "الخروج من أور" وهي عبارة عن قصيدة طويلة قام بترجمتها المستعرب كيس نايلاند وظهرت عن دار نشر "براوري" متزامنة مع صدور ديوانه السابع في اللغة العربية " جزع بابلي " عن منشورات بابل. أما أعماله المسرحية فسوف تقدم في عدد من البلدان الأوربية في الأشهر القليلة القادمة وفي بغداد أيضا. فمسرحية -مدينة السلاح - ستقوم بجولة أوربية في كل من برلين وزيورخ ومالمو بعد إن عرضت في هولندا وبلجيكا، ومسرحية-الصفعة- ستقدم في كوبنهاغن، أما مسرحية " أيام الأسبوع الثمانية " وهي مسرحية للأطفال فسوف تقدم في بغداد نهاية هذا العام وستقوم بإخراجها الفنانة العراقية إقبال نعيم

صلاح حسن

أما كتابه "قربان التاريخ" والذي صدر عن دار المنتدى العربي في روتردام قبل ثلاثة أشهر فينتظر صدور ترجمته الهولندية في شهر ديسمبر القادم من هذا العام.

سبق للشاعر صلاح حسن أنْ شارك في مهرجانات دولية كثيرة كان أخرها مهرجان مديين في كولومبيا، وقد وجهت له دعوتان للمشاركة في مهرجانين عالميين في كوستاريكا وجنوب أفريقيا في السنة المقبلة.

# مشروع قصة ستكتبني ذات يوم

محمد مزيد

البطلة التي اريد الكتابة عنها في قصتي، بطلة خائنة، لاتعرف الرحمة، اقتطعت جزءا من قلبي ورمت به الى الكلاب، ملامحها شبه غائمة، وهي بكاملها معتمة في عقلي، لاادري من اين ابدأ معها، فهي تجالسني في الصباح ترتشف معي الشاي وتدخن السيجارة الاولى بعد الفطور، وهي تسهر معي في الليل وانا اقرأ او اكتب، في الحقيقة الكتابة اصبحت عسيرة في ظل الانقطاع التام للكهرباء، كنت اريد تخليدها، جعلها خالدة في كتاباتي، غير اني سخرت من نفسي على اكذوبة الخلود، التي جاء بها عمنا كلكامش، اوصافها موجودة في وجوه نساء كثيرات حبيبات جميلات نصادفهن او نحلم بهن، المهم انها معي في الاوقات التي احتاج الى وجودها، غير اني كلما سعيت للكتابة عنها، اتذكر خيانتها، وغالبا ما افسر تصرفها، على انه زلة بسيطة وستعود الي صافية كالبلور، تصرفها ادخلته في باب التحليل النفسي من حاجة المرأة الى الشمس، كحاجة عباد الشمس اليها، هكذا انظر للمسألة، الرجل هو الشمس والمرأة عباد الشمس، تميل هذه الشجرة او هذه المرأة حسب ميلان الشمس وعندما تغرب لابد ان تعود المرأة الى فراشها تنتظر صباحا جديدا كي تتجه صوب الشمس .. دورة رائعة للشمس تفسر دورة الحياة، غير اني اشعر بالاحباط، والملل، فهذه المرأة الخائنة، غيرت حياتي، جعلتني ارى الليل نهارا، والنهار ليلا، واخذت انظر الى اللوحات بالمقلوب، واستمع الى احاديث الناس وانا في الواقع لا اصغي اليها، تعلمت ان استيقظ فجرا، لارى القطط ابقارا، والكلاب فئرانا، اختلطت علي الرؤيا، ما عدت افرز الاشكال واسميها بمسمياتها الحقيقية، اهكذا تفعل الخيانة فعلها في العقل الانساني؟ قلت يجب ان ادع هذه البطلة، فهي امراة ما، كأي امرأة، النساء يأتين ويذهبن، مثل دورة الشمس، وبالرغم من ذهابهن ومجيئهن، غير انهن يتركن ندبا في روحي، اما الحب فهو الاخر استثثار للمشاعر، الحب حماس في متاهة، نتصور اننا حقا نحب، ولكننا في الحقيقة نلبي نداءات خفية للطبيعة، نداءات الغريزة، وهذه البطلة الفاتنة، ما هي الا مشروعا لتلبية الصهيل في اصواتنا . الذي حصل انني، غفلت عنها، اطفأت شمسي عن شجرة عبادها، اختبار لارادتي، اه .. تذكرت انني دفعتها من حيث لاادري للخيانة، قلت لها مازحا، سأسافر، ربما الى الابد، المرأة لم تفهم مزاحي، فهي لاطاقة لها ان تستوعب كلمات رجل افنى عمره في صياغة الكلمات، ومادامت الشمس لاتمزح، فالرجل يجب الا يمزح، هكذا هيجتَ من حيث لا ادري ايضا مرارة الفقدان لديها، المرأة مستعدة ان تسامح على أي شيء، الا الفقدان، قلبها الاسري، قلبها العاطفي جدا، لايدع فرصة كي يراجع، او يتراجع، شحنات هائلة من الغضب تتطاير عبر الكلمات والاحاسيس الدفينة تنطلق مهتاجة في سبيل الا تصدق انها بصدد فقدان حبيب اكتظت روحه بالشوق والحب .

البطلة ستكتبني ذات يوم على ارواقي .